كثير بايدي الناس لا يعلمونه … على انهم لا يجهلون السبائكا
يراه الحكيم الفيلسوف ولا يرى … له لاحتقار الناس اياه مالكا
على الطرق مطروحا وفي صحرائهم … ولكنه يخفى عليهم هنالكا
ويطلبه ذو الجهل وهو شعاره … فينصرع في حسرة منها لكا
فاكرم بها من صخرة عز قدرها … علينا فابهجنا عليها المسالكا
اذا بسط القول الحكيم بوصفها … يطر لافراط الناقط افكا
يسمونها في رمزهم وهي سبخة … تغافل عنها الدهر عذرا فالكا
كأن رياض الغرب من طيب نشرها … وافاقه نهرا من المسك ضائكا
فيا لك من غريبة مشرقية … اذا نظرة في وجهها الشمس ذالكا
يهيم الفتى الشر في فيها محبة … فليس يرى عن لحظها متما لكا
ويا لك من بعل تملك قلبها … وكانت له قبل التناكح فاركا
هو الكوكب الارضي والحجر الذي … نسميه اهل الهند في الرمز فاتكا
عقدنا به القرار بالطبع عن لظى … فصار لنا من حرها متماسكا
وفي الحيوان المقطر فعلها … انم اذا استولت عليه كذلكا
اذا ما بكت من خشية النار عينه … يكون بها فيها على النفخ ضاحكا
وما كان لولا بردها وثباتها … على النار في ادراكها السفل سالكا
فان كنت يا هذا اهتديت الى التي … جعلنا حواليها الرموز مهالكا

نحن ها فقرنها اذا ما تفرقت … اليه ففي تشبيهها جمع حالكا
وسلط على اجزائها النار شفقا … على ما اريقا من رطبها في ابابكا
تجد صفوها كالماء ابيض ناصعا … واثقالها كالارض سودا حوالكا
فاشب بر قوبين مفترقاتها … فتالا تراه بينها متنشا بكا
فاوقد حتى يكسب الجسم منهما … حبوة وحى تترك الحى هالكا
وزاوج هناك النيل بالبحر تلقه … مع النار في غسل السواد مشاركا
وكرر غالما بالحل فالحل وصلة … الى عقد ما حللته من دوابكا
ولا بد من تاليفها بعد غسلها … فتاليفها يحيى الترفات الهوالكا
وفي دمها المسفوح صبغ لجسمها … وللنفس والروح التي كنت سالكا
فهذا هو الفاروق فاعز بعلمه … ففيه اذا ركبته برد اذكا
وهذا هو السم الزعاف الذي لي … من النار حسن حين يفسد لكا
وهذا هو السيف الذكار هزرته … صقيلا لا تحد ضارم الضرب فاتكا
ويا ملك قد كان من قبل سوقه … ويا فرقا قد صار من بعد فاتكا
جعلنا له تاجا من النار جامدا … ومن جام بالماء الاجاج درانكا
هنيئا لمن اضحى لجود كرمالكا … وطوبى لمن امسى بعلمك ناسكا
لقد اجرنا الكبر الذي كان جابر … به مشرقا جعفرا والبرامكا

Copyright © King Saud University